بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

وثيقة مقدمة من المدير العام إلى المجلس التنفيذي
بشأن برنامج المشاركة العربية
في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2004

بناء على الاتفاقية الموقعة بتونس يوم 6 أغسطس 2003 بين جامعة الدول العربية، ممثلة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وإدارة معرض فرانكفورت للكتاب بخصوص دعوة الوطن العربي ضيف شرف لدورة 2004 لهذا المعرض، وتتويجا للجهود التي بذلت في الإعداد لهذه التظاهرة منذ ذلك الموعد، وكانت موضوع تقارير سابقة قدمت للمجلس الموقر، انعقدت من 5 إلى 10 أكتوبر 2004 فعاليات برنامج المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب 2004 تحت إشراف معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية والتنسيق المباشر للمدير العام.

ويستعرض هذا التقرير آثار المشاركة العربية وانعكاساتها، وأبرز أنشطتها ويقدم تقويما أول لها.

أولا : نظرة عامة :

1- تحددت أهداف المشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب 2004 في ضرورة العمل على إلقاء الضوء على كنوز وإبداعات الثقافة العربية في الماضي والحاضر، وطرح تطلعات ورؤى هذه الثقافة للمستقبل؛ فضلا عن التأكيد على استعداد العرب لفتح قنوات أعمق لحوار متبادل وبناء مع الثقافات الأخرى في العالم، وكذلك تصحيح الصورة المشوهة للثقافة العربية والإسلامية التي تحاول القوى المعادية للعرب والمسلمين ترسيخها في الذهن الغربي. وقد استهدف العرب أن تكون المشاركة العربية في المعرض نقطة انطلاق لتغيير الصورة النمطية والسلبية عن العرب في الغرب، وتقديم الوجه المشرق للإبداع العربي في كافة نواحي المعرفة.

2- نجحت المشاركة العربية في معرض فرانكفورت إلى حد كبير في تقديم صورة مغايرة للصورة ذات الطابع النمطي، التي تغذيها وسائل الأعلام الغربية في إطار الصراع السياسي الذي يتمحور حول إنتاج أفكار منحازة ذات طابع غير حقيقي أو غير عادل عن العرب وثقافتهم.

3. وقد كان الحضور الألماني الرسمي والمتميز على أعلى المستويات، والذي تمثل في مشاركة المستشار الألماني جيرهارد شرودر، مع السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والدكتور المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المنسق العام لبرنامج المشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وثلاثة عشر من أصحاب المعالي الوزراء العرب المسؤولين في بلادهم عن المشاركة العربية بمعرض فرانكفورت للكتاب، والسيد إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين العرب، أبلغ الأثر في فعاليات المعرض. وكانت كلمة المستشار الألماني شرودر في افتتاح فعاليات المعرض مساء يوم 2004/10/5، والتي أعلن فيها بوضوح تأييد بلاده ومعها الاتحاد الأوروبي، لعدالة قضايا العرب المصيرية – وبخاصة فلسطين والعراق – من المكاسب الرئيسية التي حصل عليها العرب منذ اللحظات الأولى لافتتاح المعرض، كما أشاد في كلمته بدور وإسهامات الثقافة العربية في إثراء الثقافات الأوروبية مما ساعد على بزوغ وتألق الإبداع العلمي والفكري والأدبي والفني في عصر النهضة في القارة الأوروبية، وأكد في كلمته على القيم البناءة التي يدعو إليها الدين الإسلامي، وخاصة قيم التسامح في العقيدة الإسلامية التي تدين الإرهاب والتطرف في شتى مظاهره.

4. من المعلوم أنها المرة الأولى التي يفتتح فيها المستشار الألماني معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ومعه رئيس وزراء ولاية هيسن، وعمدة مدينة فرانكفورت، ورئيس معرض فرانكفورت الدولي للكتاب؛ كما قام وزير خارجيته يوشكا فيشر والعديد من الوزراء وكبار الشخصيات الألمانية بتفقد الجناح العربي، وأشادوا بالتواصل العربي مع ألمانيا.

5. كانت المشاركة العربية – رغم كل ما يمكن أن يوجه لها من نقد – محط أنظار الأجيال الأوروبية الجديدة، حيث لوحظ أن نسبة عالية من رواد المعرض من الشباب (ما يقرب من 65٪ تقل أعمارهم عن 35 عاما)، ومن الجيل الأول والثاني والثالث من أبناء الجاليات العربية والإسلامية – التي تعيش في أوروبا وخصوصا في ألمانيا – قد زاروا واهتموا بفعاليات النشاط الثقافي العربي بالمعرض. ومن المعلوم أن مشكلة الهوية وخطر ذوبان الجيلين الثاني والثالث في المجتمعات الأوربية من أهم المشاكل الحساسة التي تواجه ملايين الأسر العربية والإسلامية التي تعيش في أوروبا والولايات المتحدة؛ فضلا عن

ضعف الاهتمام العربي بهذين الجيلين تحديداً مما يجعلهما إما فريسة للذوبان في المجتمعات الغربية، أو للجماعات الأصولية التي تتسم ثقافتها وقيمها بالانغلاق، والخوف من الآخر الذي لا ترى فيه إلا شراً مطلقاً.

6. أسهمت المشاركة العربية في المعرض بدرجة أو بأخرى في إتاحة الفرصة لهذين الجيلين للإطلاع على الوجه الإنساني والحديث للثقافة والإبداع العربيين، مما يسهم بشكل أو آخر في تنمية وعي أبناء هذين الجيلين بثقافة وطنهم الأم، وربطهم بثقافتهم الوطنية، ليصبحا يوماً ما رؤوس جسور عربية باتجاه الثقافة الغربية عامة والألمانية خاصة، ويجعلهما قادرين على توضيح الصورة الحقيقية للثقافة العربية، وكشف زيف صور التنميط الثقافي والاجتماعي السائدة في الإعلام الغربي عن الحضارة العربية والإسلامية.

7. من بين الجوانب المهمة التي كشفت عنها المشاركة العربية في معرض فرانكفورت فتح حوار ثقافي ألماني عربي، وعربي عربي حيث أتاح الحوار بين المثقفين العرب أنفسهم، الذين وجدوا أنفسهم في قارب واحد ببحار غربية وفي بيئة ديمقراطية منفتحة، وكان هذا الحوار فرصة للتعرف الحي والمباشر وتبادل الآراء والخبرات الثقافية والإنسانية فيما بينهم.

8. كانت هناك طوال فترة المعرض، تغطية إعلامية واسعة من جميع وسائل الإعلام الألمانية والعربية والدولية بشكل عام، بل كانت التغطية الإعلامية الألمانية والغربية المكثفة تعكس الاهتمام بالثقافة العربية، ونشرت صحيفة دي تسايت الواسعة الانتشار ملحقاً يتضمن تفاصيل برنامج الثقافة العربية أصدرت منه 500 ألف نسخة، وقد كان للقاءات والمقابلات الصحفية للسيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والمنسق العام لبرنامج المشاركة العربية والعديد من الوزراء المشاركين ورئيس اتحاد الناشرين العرب في فعاليات المعرض مع عدد كبير من الصحف والإذاعات المرئية والمسموعة الألمانية منها والدولية، بالإضافة إلى العربية، دوراً مؤثراً في زيادة التغطية الإعلامية لفعاليات المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب للعام 2004.

9. وطبقاً لإحصائيات المعرض كان هناك زيادة في عدد زواره بلغت 270 ألف زائر إضافي، ويمكن القول أن أحد دوافع تلك الزيادة هي طبيعة ضيف الشرف لهذا العام، وقد أعجب الجمهور الألماني بما شاهده داخل الأجنحة العربية، ووجد فيها أكثر مما كان

يتوقع عن العالم العربي، وذلك بسبب حملات التشويه، وسوء الفهم ونقص المعلومات عن العالم العربي، والتي لم تواجه قبل هذه المشاركة الثقافية العربية الموحدة بأي موقف عربي مماثل.

10. شكلت نماذج أشتمل عليها الجناح العربي محط إعجاب الزائرين الألمان مثل جناح مكتبة الإسكندرية وأسلوب العرض والمحتوى الذي ضمته بالإضافة إلى النماذج التي تمثل المخترعات العربية الإسلامية، التي قدمها جناح معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة جوته بفرانكفورت، كما أعجب المشاهد الألماني بالفن العربي وتنوعه وجماله وإبداعاته التي حوته الخيمة المقامة في وسط المعرض لهذا الغرض، هذا بالإضافة إلى المعارض والمتاحف الأخرى التي نالت الإعجاب والتقدير.

11. من هنا نستطيع أن نقول أننا خطونا خطوة كبيرة كان لابد منها رغم أنها تأخرت كثيراً لتغيير مفاهيم ومعلومات وآراء العالم الغربي عن عالمنا العربي، ومن المهم البناء على ما تحقق من نجاح واستثمار فترة العام الممنوحة للعالم العربي 2005/2004 لتقديم الإبداع العربي في مختلف جوانبه في المدن والولايات الألمانية المختلفة.

وقد شكلت المشاركة العربية في المعرض محطة بارزة أمام المثقف والفنان والمفكر على المستوى العربي حيث مكنته من فرصة ثمينة للتعريف بنفسه لدى الآخر والتعرف عليه وإظهار إبداعاته خارج الحدود العربية من خلال الترجمة والحوار، مما يزيد ثقته بنفسه وتراثه وفكره ويجعله أكثر استعداداً وإمكانية للحوار مع الآخر.

12. دفعت المشاركة العربية المؤسسات الألمانية المختلفة ذات الصلة بالثقافة العربية وذات الاهتمام إلى الاستعداد للمناسبة عبر أشكال عديدة، الأمر الذي نتج عنه إصدارات كتب جديدة مترجمة عن العربية أو كتب حول الثقافة العربية فضلاً عن برامج دور النشر التي أخذت تتجه بشكل ملحوظ إلى الإقبال على الترجمة من العربية إلى الألمانية.

13. باستقراء رأي عدد من السفراء العرب في ألمانيا و عميد السلك الدبلوماسي في برلين كان هناك تقييماً إيجابياً للمشاركة العربية حيث اعتبرت التظاهرة الثقافية العربية قد حققت الغاية المطلوبة منها في نقل الإعجاب والتقدير من الجانب الألماني والمشاركة السياسية المتميزة على المستوى الرسمي والتغطية الإعلامية الواسعة.

وكان هناك تثميناً عالياً للحضور السياسي الألماني والكلمات التي ألقيت في حفل الافتتاح. كما لاحظ بعض السفراء أن مكتبات المدينة في فرانكفورت

شاركت من جانبها بشكل جيد في نشر الثقافة العربية حيث عرض في تلك الفترة عدد من الكتب العربية المترجمة إلى الألمانية وخاصة كتب التراث.

ويرى السفراء العرب، أن هناك جهداً كبيراً ومكثفاً بذل من قبل الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الناشرين العرب ومعهد العالم العربي بباريس ومكتبة الإسكندرية لإنجاح هذه المشاركة وأنها بالطبع كان يمكن أن تكون أفضل لولا بعض النواقص والسلبيات والتي تمثلت في النواحي المالية والتنظيمية ؛ إلا أن هذه السلبيات على كل حال أم تكن مرئية لدى المشاهد الغربي.

ويرى الجميع أن من المهم استمرار مثل هذا العمل العربي المشترك في ألمانيا ونقله إلى دول أخرى مع تحسين الأداء وتدارك السلبيات، وزيادة الإسهام القومي الحكومي والمدني على مستوى الدول والمؤسسات والأفراد فنياً ومادياً .

ثانياً: معارض وفعاليات برنامج المشاركة العربية

بعيدا عن التعميم والتجريد ، يمكن تقديم وصف معلوماتي وبيان إحصائي موجز لنشاط المشاركة العربية على مدى أيام المعرض (5 – 2004/10/10) ، والتي شارك فيها حوالي 212 من الكتاب والأدباء والمفكرين العرب ، وما يزيد عن 300 من المبدعين في مجال الموسيقى والغناء والفنون الشعبية والمسرحية من خلال عروض 15 فرقة عربية للفنون الأدائية ، ويتلخص ذلك فيما يلي:

- بلغ عدد الندوات العامة والمحاضرات وحلقات النقاش المتخصصة 38 ندوة ومحاضرة وحلقة.
- بلغ عدد القراءات السردية 35 قراءة، بينما بلغ عدد القراءات الشعرية 25 قراءة، وعروض ومناقشة الكتب العربية 6 عروض.
- بلغ عدد العروض المسرحية والموسيقية والغناء والفنون الشعبية 35 عرضاً داخل الجناح العربي وداخل مدينة فرانكفورت بمتاحفها وميادينها العامة ؛ فيما بلغت العروض السينمائية 7 عروض لسبعة أفلام روائية داخل الجناح العربي، وسبعة

عروض لأفلام بانوراما السينما العربية بالمتحف الألماني للفيلم؛ حيث ما زال يجرى حالياً عرض 68 فيلماً روائياً عربياً حتى نهاية ابريل 2005 بنفس المتحف.

- وقد غطى النشاط العربي في المعرض مجالات ثقافية أخرى شديدة التنوع وخاصة في مجال المعارض مثل معرض الكتاب العربي الذي نظمه إتحاد الناشرين العرب ؛ حيث عرض ما يقرب من 12 ألف عنوان باللغات العربية والأجنبية، وعلى هامش معرض الكتاب نظم الاتحاد بقاعة الناشرين بالمعرض عدداً من الندوات والموائد المستديرة حول قضايا هامة منها الترجمة من العربية وإليها ، وقضايا النشر والتسويق وآفاق التعاون بين الناشرين العرب والأجانب . والجدير بالذكر أن اتحاد الناشرين العرب بالتعاون مع الجامعة العربية قد أصدر دليلاً يحتوى على تصنيف علمي للكتب العربية التي تم عرضها في المعرض، وطبع هذا التصنيف على اسطوانات مدمجة .

وقد بلغ إجمالي المعارض العربية الأخرى 33 معرضا شملت أغلب جوانب الثقافة والفنون العربية، والتي تتمثل في المعارض التالية :

1. معرض "العلم والتكنولوجيا في الإسلام" والذي شارك به ونظمه معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بجامعة جوته بفرانكفورت .
2. معرض " إنجازات مكتبة الإسكندرية في مجال المخطوطات والثقافة العربية وتكنولوجيا المعلومات" .
3. عرض الدول العربية لمظاهر من الثقافة والفنون العربية في بلادها من خلال الاستعانة بوسائط تكنولوجيا المعلومات .
4. معرض "الإنجازات الثقافية لمعهد العالم العربي بباريس" .
5. معرض "مختارات من أعمال الفنون التشكيلية الحديثة والمعاصرة فى العالم" .
6. إثنا عشر معرضاً نظمتها الدول العربية لحرفها التقليدية وصناعاتها اليدوية.
7. معرض "رسوم كتب الأطفال في العالم العربي" والذي نظمه إتحاد الناشرين العرب.
8. معرض "فنون الخط العربي في العصر الحديث".
9. معرض "الصور الفوتوغرافية لأعمال تطوير الحرمين الشريفين في مكة والمدينة المنورة" والذي نظمته المملكة العربية السعودية .

10. معرض "الصور الفوتوغرافية لمدينة القدس التاريخية"، والذي نظمه معهد العالم العربي بباريس .
11. معرض "المواقع الأثرية والتاريخية العربية المسجلة على قائمة التراث العالمي باليونسكو".
12. معرض "مختارات من أعمال المصورين الفوتوغرافيين العرب" .
13. معرض "رسوم الأطفال العرب"، والذي نظمه متحف الإسكندرية الدولى لرسوم أطفال العالم بالتعاون مع الدول العربية .
14. معرض "الكاريكاتور السياسي في العالم العربي"، والذي نظمته مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية .
15. معرض "عالم الكتابة : الخط العربي في الفنون والآداب الغربية والإسلامية خلال العصور"، والذي سيظل معروضاً بمتحف الفنون التطبيقية بفرانكفورت حتى 30 يناير 2005.
16. معرض "السينما العربية" للملصقات والصور الفوتوغرافية والتصميمات، والذي عرض بالمتحف الألماني للفيلم حتى 7 نوفمبر 2004 .
17. معرض "الأيقونات المسيحية في العالم العربي"، والذي سيظل معروضاً بمتحف الأيقونات بفرانكفورت حتى 16 يناير 2005 .
18. معرض "نساء من خلال عيون نساء" ، وهو معرض لثماني مصورات فوتوغرافيات من العالم العربي، والذي عرض بالمنتدى الدولي للتصوير الفوتوغرافي حتى 14 نوفمبر 2004 .
19. عرض لأحدث الترجمات لأعمال الكتاب والأدباء العرب، والذي عرض في دار الأدب بفرانكفورت حتى 10 أكتوبر 2004.
20. معرض صور فوتوغرافية لبعض الأدباء العرب، والذي عرض بدار الأدب حتى 10 أكتوبر 2004 .
21. معرض أعمال المهندس المعماري الراحل حسن فتحي، والذي سيعرض من 9 فبراير 2005 وحتى 13 مارس 2005 بالمتحف الألماني للعمارة .

والجدير بالذكر أن إدارة معرض فرانكفورت قد خصصت للعالم العربي – ضيف الشرف – مساحات داخل معرض فرانكفورت تبلغ إجمالياً 6600 متراً مربعاً، وقد تحددت

هـذه المسـاحات في صـالة الفـورم بالـدور الأول (2500 مـتراً مربعـاً)، والطـرق المؤديـة إلى صـالة الفـورم بـدءاً مـن الـدور الأرضـي إلى الـدور الأول (1650 مـتراً مربعـاً)؛ بالإضـافة إلى مسـاحات بلـغ إجمالهـا 2450 مـتراً مربعـاً بسـاحة الأجـور أمـام مبنـى الفـورم ، حيـث أقيمـت خيمتان بلغت مساحة الأولى (1850 متراً مربعاً) ومساحة الثانية (600 متراً مربعاً).

ويلاحـظ هنـا أن إجمـالي المسـاحات الـتي خصصـت للعـالم العربـي يشـكل أكثـر مـن ضـعف المسـاحة الـتي خصصـت للـدول الأخـرى الـتي كانـت ضـيف الشـرف في الخمسـة وعشرين عاماً الماضية .

وعلـى الجانـب الآخـر وتكثيفـاً للتواجـد الثقـافي العربـي داخـل مدينـة فرانكفـورت نفسـها ، وعلـى هـامش المشـاركة العربيـة في معـرض فرانكفـورت للكتـاب ذاتـه ، قامـت متـاحف ومؤسسـات ألمانيـة عديـدة بمدينـة فرانكفـورت بالتعـاون مـع الجامعـة العربيـة في تخصـيص مسـاحات بداخلـها لعـرض معـارض ثقافيـة وفنيـة عربيـة وتنفيـذ بـرامج ثقافيـة وأدبيـة داخـل قاعاتها ، وهى على سبيل الحصر:

1. متحف الفنون التطبيقية.
2. المتحف الألماني للفيلم.
3. متحف الثقافات العالمية.
4. دار الأدب .
5. المكتبة الألمانية .
6. المنتدى الدولي للتصوير الفوتوغرافي.
7. متحف الأيقونات .
8. المتحف الألماني للعمارة .
9. دار الأوبرا الجديدة .
10. دار الأوبرا القديمة .
11. بلديـة مدينـة فرانكفـورت الـتي رخصـت بإقامـة عـروض موسـيقية وغنائيـة وشـعبية عربية بأحد الميادين الرئيسية وأحد المقاهي الشهيرة بالمدينة .

ثالثاً: الإيجابيات

يمكن إيجاز إيجابيات المشاركة العربية في فعاليات المعرض في الآتي:

1. لقد كان لمشاركة المستشار الألماني جيرهارد شرودر ومعه السيد الأمين العام، والسيد المنسق العام، وعدد كبير من أصحاب المعالي الوزراء المعنيين بالشؤون الثقافية والتربوية والإعلامية في الوطن العربي، والأدباء والمفكرين والمبدعين العرب في حفل الافتتاح، بالإضافة إلى الكلمة ذات المغزى التي ألقاها المستشار الألماني، وكلمة الكاتب الكبير الأستاذ نجيب محفوظ أثرٌ بالغ أكد نجاح الهدف السياسي من المعرض، إلى جانب الاهتمام الكبير والاستثنائي الذي أبدته وسائل الإعلام العالمية والألمانية.
2. الإقبال الجماهيري المشهود على عدد كبير من المحاضرات والندوات والقراءات الأدبية لكتاب وأدباء عرب.
3. ما تميزت به المعروضات في المعارض المختلفة من أسلوب فني عالي المستوى ، وأبرزت هذه المعارض الخبرات الحداثية لبعض الفنانين العرب المتألقة مما أسهم في تصحيح صورة حركة التقدم في أذهان رواد هذه المعارض. ففي معرض الفنون التشكيلية في العالم العربي على سبيل المثال بلغت الأساليب الفنية الجديدة والتقنيات الحديثة في اللوحات المعروضة ما يزيد على 70٪ من عدد الأعمال المعروضة .
4. ساهمت المعارض الفنية العربية العديدة – على اختلاف أشكالها ومضامينها بصورة مؤثرة في إعادة بناء صورة الفن العربي لدى رواد المعرض. فضلا عن تأثير الحوار البناء مع المسئولين عن عملية تنظيم المعارض الذين نجحوا في تشكيل أنساق العرض بصورة تلغي الحدود السياسية بين دول العالم العربي، إذ لم يتم التنظيم على أساس إقليمي، بل على أساس الأساليب المتقاربة في الفن المعاصر في العالم العربي، وأدى هذا كله إلى منح المعارض بعداً ثقافياً وسياسياً ايجابياً في وقت واحد.
5. أثبتت تجربة "مسرح الأندلس" أن الفنون العربية المختلفة شكلت نقاط جذب كبيرة للمتفرج الغربي لكي يطل من خلالها على التنوع الثرى للفنون العربية التراثية والمعاصرة، ويتعرف عليها ويتفاعل معها باعتبار أن الفن من أهم جسور التواصل والحوار مع الغرب.

6. تنوع العناصر المشاركة في المحاضرات والندوات وحلقات النقاش والقراءات الإبداعية، والعروض المسرحية والسينمائية والموسيقية والفنون الشعبية والتشكيلية ، الأمر الذي أدى إلى إثراء المشاركات العربية وإبراز تنوعها.
7. ربط المشاركين بالمعرض مع مجموعة من الشباب العرب الذين يعيشون في ألمانيا ، فضلا عن مجموعة من المستشرقين، مما سهل للمشاركين حرية الانتقال والحركة والإجابة عن استفساراتهم .
8. نجاح المعرض في إنشاء صلات بين الناشرين الألمان والمترجمين من والى الألمانية من عرب ومستشرقين ألمان من جهة ، والكتاب والناشرين العرب من جهة ثانية.
9. قدم الانزعاج الذي أبدته منظمات صهيونية من المشاركة العربية والتظاهرات التي قامت بها للتنديد بالثقافة العربية دليلاً إضافياً على الأثر الإيجابي الذي تخشاه الدوائر الصهيونية من هذه الخطوة العربية المهمة .
10. نجاح الليالي الفنية التي قدمتها فرقة الرقص الحديث وأوركسترا دار الأوبرا المصرية وفرقة عيون لموسيقى الحجرة العربية بقيادة الفنان العراقي نصير شمة، وكذلك العروض التي قدمتها فرقة كركلا اللبنانية والحفل الموسيقى الغنائي الذي قدمه المطرب اللبناني مارسيل خليفة وكذلك عازف البيانو العالمي والموسيقار عبد الرحمن الباشا في المسرح العالمي الكبير؛ بالإضافة إلى النجاح المشهود لفرق الموسيقى والغناء والفنون الشعبية العربية داخل المعرض وخارجه بمدينة فرانكفورت.
11. المشاركة الإيجابية لعدد كبير من مفكري ومبدعي الدول العربية في فعاليات المعرض وكذا معهد تاريخ العلوم بجامعة جوته فرانكفورت ومعهد العالم بباريس ومكتبة الإسكندرية، ومؤسسة فردريش إيبرت الألمانية، مما أدى إلى إثراء البرنامج العربي وتنوع مكوناته ونجاحه.

رابعاً: السلبيات:

مع تثميننا لكل الإيجابيات التي أحدثتها المشاركة العربية فمن باب النقد الذاتي يجب الاعتراف أن برنامج المشاركة العربية قد اعتراه بعض السلبيات التي تمثلت في:

1- نقص الموارد المالية.

2- ظهور بعض أوجه الخلل في التنظيم اللوجيستي نظرا للزيادة الكبيرة في عدد المفكرين والمبدعين العرب المشاركين في فعاليات البرنامج.

3- ضعف وانحسار التغطية الإعلامية العربية.

وكل هذه الأمور أعاقت جوانب عديدة من برنامج المشاركة العربية.

خامسا : اجتماع اللجنة التنظيمية والتقويمية للمشاركة العربية

عقب انتهاء معرض فرانكفورت للكتاب 2004، عقدت اللجنة التنظيمية والتقويمية للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب 2004 اجتماعا يوم 22 نوفمبر 2004 بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة أشرف عليه الأمين العام لجامعة الدول العربية، وترأسه المدير العام، المنسق العام لهذه المشاركة، وشارك فيه مندوبو الدول العربية المسهمة في معرض فرانكفورت. وخصص الاجتماع أعماله لتقويم المشاركة العربية ووضع خطة للبرامج الثقافية والفنية والفكرية التي ستشهدها المدن الألمانية على امتداد الأشهر القادمة وحتى أكتوبر 2005.

وذكر المدير العام بأن المشاركة العربية كانت ناجحة على أكثر من مستوى وحققت نتائج إيجابية على المستوى الثقافي والسياسي والإعلامي، إذ لأول مرة يدخل العرب كتلة واحدة إلى هذا المحفل الثقافي الكبير بأعداد كبيرة من النخب الإبداعية والثقافية والفكرية الذين تحاوروا مع زملائهم الألمان وقدموا نماذج راقية من الفنون والأدب، مما شجع على مواصلة استثمار السنة الثقافية العربية في ألمانيا. ويشمل البرنامج عددا من الفعاليات كالمعارض والندوات والقراءات الشعرية والموسيقى والسينما.

وقد ثمن الأمين العام لجامعة الدول العربية الجهد المتميز الذي قام به المدير العام، المنسق العام لهذه التظاهرة، وطلب بأن يتواصل هذا الجهد بقيادة المنسق العام وبإسهام فاعل للمنظمة، كما أعرب مندوبو الدول العربية عن استعداد دولهم لمواصلة بذل الجهد لدعم هذا النجاح ورعايته.

سادسا : عرض الموضوع على مؤتمر وزراء الثقافة

تم تقديم تقرير واف عن فعاليات المشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب 2004 إلى مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الرابعة عشرة (صنعاء : 1-2 ديسمبر 2004) فاتخذ بشأنها القرار المرفق.

قـــــرار

مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية
في الوطن العربي في دورته الرابعة عشرة

بشأن

المشاركة العربية في معرض فرانكفورت:
العالم العربي ضيف الشرف للعام 2004

صنعاء، 18 و19 شوّال 1425 هـ
1 و2 ديسمبر 2004م

اطلع مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في دورته الرابعة عشرة على التقرير المقدم من اللجنة التنظيمية الدائمة للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وعلى مشروع التوصيات الذي وضعته اللجنة الدائمة للثقافة العربية بعد استماعها إلى العرض الذي قدمه وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمدير التنفيذي لبرنامج المشاركة، ويؤكد المؤتمر أن المشاركة العربية في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، شكّلت محطة بارزة للعالم العربي وثقافته العربية مكنته من تقديم إبداعاته الثقافية والفنية إلى الآخر، والتعرف عليه، وتبادل الحوار والتواصل معه، الأمر الذي يتطلب البناء على ما تحقق من نجاح باستثمار فترة العام الممنوحة للعالم العربي من أكتوبر **2004** إلى أكتوبر **2005**، لتقديم الإبداع العربي في مختلف جوانبه في المدن والولايات الألمانية المختلفة.

والمؤتمر إذ يشيد بالمشاركة العربية المتميزة في معرض فرانكفورت هذا العام وبالنجاح الكبير الذي حققته، وإذ يتقدم بالشكر إلى الدول العربية المشاركة، وإلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واللجنة التنظيمية الدائمة للمعرض، واتحاد الناشرين العرب على الجهد الذي بذلوه لإنجاح هذه التظاهرة الثقافية، وإذ يؤكد أهمية مواصلة الحضور الثقافي العربي في ألمانيا خلال العام القادم **2005**، يقرّر ما يلي:

- دعوة الدول عبر اللجنة التنظيمية الدائمة للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب، إلى وضع خطة للمشاركة العربية في ألمانيا حتى أكتوبر **2005** تتضمن تنفيذ برامج ثقافية عربية في إطار العمل الثقافي العربي المشترك.

- دعوة الدول إلى وضع مشروعات برامج ثقافية ثنائية يتم تنفيذها مع ألمانيا في عدد من مدنها وذلك في إطار البرامج التنفيذية لاتفاقيات التعاون الثقافي الثنائي مع ألمانيا، على أن تقوم بموافاة المنظمة بهذه البرامج قصد التنسيق ومنع الازدواجية وتحقيق التكامل مع برامج العمل الثقافي العربي المشترك.

- تفويض المدير العام للمنظمة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتدبير التمويل الضروري لتنفيذ الخطة الثقافية العربية من المصادر التي يراها مناسبة بما في ذلك الاتصال بالمؤسسات الثقافية الألمانية والعربية، بخاصة وأن بعض المؤسسات الألمانية أبدت الاستعداد للمشاركة في هذا التمويل، على أن يتمّ ذلك بالتنسيق مع الأمين العام لجامعة الدول العربية.

- دعوة المنظمة إلى تعميم الدراسة المعدة حول مشروع إنشاء مركز ثقافي عربي دائم في برلين على الدول وذلك تتويجاً لنجاح برنامج المشاركة العربية وتعزيزاً للعلاقات الثقافية بين الوطن العربي وألمانيا ودعماً لها، وذلك لإبداء الرأي فيها، علماً بأن الجهات الرسمية والمؤسسات الثقافية الألمانية أبدت الترحيب بدعم إنشاء هذا المركز.

- دعوة المنظمة إلى تعميم الدراسة التي سيعدها اتحاد الناشرين العرب حول إنشاء صندوق عربي للترجمة على الدول الأعضاء لإبداء الرأي فيها، علماً بأن مهمة الصندوق ترجمة كافة الإبداعات العربية التي تخدم العمل الثقافي العربي المشترك وتسهم في دعم العلاقات الثقافية العربية الأوروبية بصفةٍ عامة والعربية الألمانية بصفةٍ خاصة.

- تفعيل التوصية التي أصدرها مجلسا وزراء الإعلام والثقافة العرب في اجتماعهما المشترك (القاهرة، **2003**) بتكليف المنظمة بالتعاون مع

مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية واللجنة الدائمة للإعلام العربي بإعداد برنامج عربي متكامل لعمل التغطية الإعلامية لبرنامج المشاركة العربية في ألمانيا حتى أكتوبر **2005**، تشارك في تنفيذه مختلف وسائل الإعلام العربية المكتوبة والمسموعة والمرئية.